"سقط هُبَل الشام".. ولكن ماذا عن هُبَل الداخل؟

صدام اللحجي

في لحظة تاريخية، يختزل التعبير "سقط هُبَل الشام.. وبقي هُبَل أوطاننا ينتظر السقوط" واقعاً مريراً في العديد من الدول التي لا تزال ترزح تحت وطأة الاستبداد والفساد. "هُبَل" هنا ليس مجرد رمز لسقوط طاغية أو نظام ديكتاتوري، بل تجسيد لواقع أشمل، حيث لا تزال أصنام الفساد والاستبداد تقف في أوطاننا، منتظرة لحظة مماثلة للسقوط.

سقوط نظام بشار الأسد، الحدث، يمثل لحظة انتصار رمزية على الطغيان الذي دام لعقود وأذاق شعبه شتى صنوف الظلم. لكنه أيضاً يعكس أن المعركة ضد "هُبَل" ليست نهاية الطريق. فأوطاننا مليئة بـ "هُبَل" آخرين: حكام مستبدين، منظومات فساد مترسخة، وأفكار تقليدية تعيق التقدم والحرية.

هذا السقوط يجب أن يكون إلهاماً لتغيير أعمق. النصر الحقيقي لا يقتصر على التخلص من حاكم ظالم، بل يشمل بناء مجتمعات عادلة، حرة، وديمقراطية. يحتاج هذا التغيير إلى وعي شعبي، إرادة جماعية، وتكاتف لتفكيك منظومات الاستبداد التي لم تُبنَ في يوم وليلة، ولن تسقط في يوم وليلة.

"هُبَل أوطاننا" ليسوا مجرد حكام مستبدين، بل يمكن أن يكونوا أفكاراً تكرّس الجهل، أو أنظمة اقتصادية تعزز الفقر، أو حتى خوفاً متجذراً يمنع الناس من المطالبة بحقوقهم. ولكي تسقط هذه "الأصنام"، يجب أن يترافق الوعي بالعمل، وأن يتحول الغضب المكبوت إلى قوة دافعة للتغيير.

متى يتوقف الناس عن الاكتفاء بمشاهدة سقوط "هُبَل" الآخرين، ويبدأون في تحطيم أصنامهم الخاصة؟ الجواب يكمن في شجاعة الشعوب وإصرارها على خلق مستقبل مختلف، مستقبل لا مكان فيه لهُبَل جديد.

احمد الشرع

محمد عبدالله الموس

ما ساتناوله في مقالي هذا ليست شهادة ولا حكما على القائد السوري احمد الشرع الشهير بأبي محمد الجولاني ولكنه قراءة لمشهد يمكن ان يتكرر في غير مكان وفي وقت قياسي.

على قاعدة (التذكير) فقد قلنا ان السواد الأعظم من الناس سيلتفون حول من يحمل همومهم عندما تعجز النخب (الحالمة والطامحة) عن حمل همومهم وتصبح هذه النخب مجرد سلطة همهما الحفاظ على تربعها على الكرسي، ومعارضة (أليفة) تقبل بالفتات الذي تحصل عليه من الحاكم، ايا كان هذا الحاكم، وكلاهما، حاكم ومعارض، يتركون معاناة الناس وتصبح الساحة فارغة ليملأها من يحمل هموم الناس بغض النظر عن مشروعه السياسي، هكذا قلناها بصريح العبارة.

بعض من يتربعون على الكراسي يظنون ان الناس في حالة (موات) وان شارعهم عاجز عن ايجاد بدائل نخبوية بل ان الفراغ الذي لا يلتفتون له قد يصبح جاهز لتلقف حتى البدائل المتطرفة.

جبهة النصرة السورية كانت مصنفة كتنظيم إرهابي في دوائر القرار في العالم والاقليم وبقيت كذلك حتى بعد اندماجها مع منظمات اخرى تحت اسم هيئة تحرير الشام وتجاوزت هذه الهيئة معارضة (الخمس نجوم السورية) التي كانت ترفل في النعيم وتمر فوق السجاجيد الحمراء، واصبح ابو محمد الجولاني (احمد حسين الشرع) بطلا وطنيا سوريا، وربما يصبح ملهما ورمزا اكبر من كونه سوريا بعد ان كان على قوائم الارهاب وكانت جائزة من يرشد عنه (عشرة ملايين) دولار.

تبخرت القبضة العسكرية والامنية السورية بين عشية وضحاها كما تبخرت القبضة العسكرية والامنية لقوات علي صالح في الجنوب في ٢٠١٥م عند الغزو الثاني للجنوب، (ولكل منها قراءة مختلفة لكن الاسباب والنتيجة واحدة)، ورأينا ابو محمد الجولاني في مقابلة مع قناة (cnn)، التي يصفها المحللون بأنها قناة المخابرات الأمريكية، رأينا الرجل يرد بشجاعة على الاسئلة الجريئة التي وجهتها له مذيعة القناة بما في ذلك اتهامه بالإرهاب والسبايا الايزيديات في العراق وأسباب قبوله الحوار مع قناة تلفزيونية امريكية، وكانت ردوده مقنعة ومطمئنة.

شاهد كل متابع، بعد سقوط دمشق كيف تم إستقبل الناس احمد الشرع، وشاهدنا صور عن بعضا من معاناة السوريين، وشاهدنا رعب سجن صيدنايا تحت الارض، وشاهدنا، على مختلف قنوات التواصل، دموع معاناة اهل سوريا في اماكن النزوح في دول الجوار السوري والعالم الذين يتجاوزون خمسة ملايين نازح ولاجئ بخلاف من قتلوا وسحلوا، وما رأيناه كانت مشاهد أولية فقط، لكنها مخيفة ومحزنة في آن.

رغم ان هناك من يحمل شعار (من لم يكن معي فهو ضدي) ومن يعتقد (ان حق الكلام خارج النص ممنوع) الا ان درس سوريا جدير بالقراءة والاتعاظ فكل الجغرافيا المحيطة بنا حبلى بمفاجآت، وكفى.

الإعلام ومتطلبات المرحلة

جابر محمد

الواقع الراهن، يتطلب منا في الوسط الصحفي والإعلامي أن نوحد خطابنا ونضبط مصطلحاته بأكثر دقة ووطنية ونبتعد عن الخطاب التحريضي الموجه لأغراض فئوية أو قوى مصلحية، بل انتهاج خطاب يعزز وحدة الموقف للشرعية في مواجهة المليشيات الحوثية التي لا تزال تصعد وترفض الجنوح للسلام.

إذ أن المرحلة تتطلب مخاطبة الجميع والانفتاح على المشهد السياسي ككل بما يعزز وحدة الصف الداخلي ، وتعزيز موقف الشرعية سياسياً واستعدادا للاستحقاقات القادمة.

على المستوى الداخلي وتحديداً في المحافظات المحررة الجميع شركاء في هذه المرحلة السياسية ، ويقع على عاتقهم إنقاذ الوضع الاقتصادي المتدهور وإيجاد حلول مسؤولة، يلمسها المواطن وتصب في المصلحة العامة، والإعلام له دور في هذا الأمر عبر الكلمة والقلم.

وبشكل عام نحن لا نزال نعيش مرحلة متفاوتة بين حالة حرب ولا حرب، ولهذا يبرز دور الإعلامي الرسمي والخاص في توعية المجتمع وتحصينه من الخطاب الإعلامي الهدام، والتركيز على ما يصب في تحقيق أهداف وتطلعات المجتمع، حيث أن الإعلام سلاح فعال ولا جدوى من اعلام واقلام لا تخدم الشعب والمصلحة الوطنية العامة.

وفي الوقت الذي تتطلب التطورات الراهنة الإبقاء على الجاهزية العسكرية، وندرك أن الاصابع لازالت على الزناد، إلى أننا بحاجة إلى الكلمة والقلم والحرف والمعلومة الحقيقية، من خلال الإعلام الصادق الهادف الذي يعزز الترابط الاجتماعي ويخلق مناخ أكثر ملائمة للعملية السياسية وتحقيق أهدافها.

هي دعوة صادقة لكل من يمارس مهنة الإعلام وينشط في وسائل التواصل الاجتماعي، تقع عليكم مسؤولية الحفاظ على المجتمع وتحصينه من الأفكار والعادات الداخلية على ثقافتنا.

لا يمكن تحقيق أهداف سياسية ومجتمعية بدون اعلام مؤثر وفاعل وصادق.

فقدان الحاضنة الشعبية وتخلي الحلفاء.. درس سوري بليغ

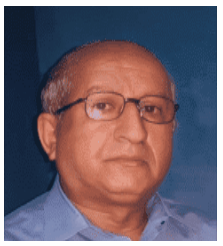

صالح شائف

بغض النظر عن حجم التآمر على سوريا ومنذ فترة ليست بالقصيرة؛ وهي المؤامرات التي وقف خلفها قوى وأطراف إقليمية ودولية معروفة - ومنها عربية- عبر الدعم السياسي والعسكري والإعلامي والتمويل المالي؛ وتوفير الملاذات الآمنة لعدد من الحركات والتنظيمات الإرهابية؛ إلا أن هناك عوامل وأسباب داخلية مكنت هذه الأطراف من إسقاط النظام عبر أدواتها؛ لا إنتصارًا للشعب السوري العظيم؛ ولكن لمصالحها الخاصة وخدمة لإستراتيجيتها المتعلقة بتنفيذ مخطط (الشرق الأوسط الجديد) الذي سيمكن الكيان الدموي اللقيط في إسرائيل من الإقدام على المزيد من التوسع في الأراضي العربية؛ ومواصلة العربدة وإذلال وإبتزاز المزيد من الدول العربية.

فسقوط نظام الأسد في سوريا وعلى ذلك النحو المتسارع والدراماتيكي؛ يعكس وعلى نحو ساطع بأنه قد فقد كل مبررات وجوده وإستمراره؛ وبلغ عدم القبول به شعبيًا ووطنيًا إلى أعلى درجات الرفض؛ والرغبة الجامحة في التغيير الشامل بحثًا عن مستقبل أفضل لسوريا وشعبها؛ وهو ما مهد وسهل إجتياح الفصائل المسلحة للمدن والمحافظات السورية تباعًا ووصولا إلى دمشق؛ بل أن الجيش والأجهزة الأمنية قد أتخذت نفس موقف الشعب؛ ولم تقاتل دفاعًا عن نظام حزب البعث وعائلة الأسد.

ولقد كان اللافت والمثير للدهشة والتساؤلات الكبرى والتأمل كذلك؛ بأن حلفاء الأسد أيضًا قد تخلوا عنه تمامًا في لحظة تاريخية مصيرية؛ وفضلوا الحفاظ على مصالحهم على مصلحة نظام الأسد؛ لأن الرهان على إصلاحه في نظرهم قد بات منعدمًا؛ وبأن ترميمه أصبح صعبًا بل ومستحيلًا.

فقد ماطل ورفض وتجاهل كل المبادرات والمقترحات والقرارات الدولية؛ والدعوات المخلصة الهادفة للمصالحة مع القوى الوطنية السورية الحقيقية؛ الشرعية المدنية الطابع والمعتدلة؛ آملًا بالإتفاق معها على أسس وقواعد التغيير المطلوبة دستوريًا لبناء نظام ديمقراطي جديد؛ يضمن حقوق الجميع بالقانون؛ ويوحد إرادة السوريين وبالصورة التي تضمن تحصين سوريا والدفاع عنها؛ لكن كل الجهود التي بذلت بهذا الإتجاه قد أفشلها النظام.

وهنا نتساءل وفي ظل هذه الظروف التي نمر بها؛ هل هناك من يتعظ من هذا الدرس البليغ الذي قدمته الحالة السورية؟ ويستوعب بوعي وعمق؛ بأن الرهان على الحلفاء وبأي صفة كانوا؛ أو الإعتماد على قاعدة شعبية لم يتم الحفاظ عليها؛ ولم تعد معه بعد أن فقدت الأمل والثقة به.

وكان ذلك نتيجة طبيعية للتردد في إتخاذ خطوات للتصحيح والإصلاح الجاد والشامل؛ وفي الوقت الذي كان مطلوبًا أن يتم ذلك؛ ولهذه الأسباب فلن يكون مصير الحالات المشابهة غير نفس مصير الأسد ونظامه؛ وقد تختلف فقط بالوسائل والأدوات؛ وبما سيترتب عليها من مآلات مفتوحة على كل الإحتمالات والخيارات المجهولة النتائج.

إن ما حدث في سوريا لن يكون إلا مرحلة جديدة من مراحل المخطط الكبير الذي يستهدف المنطقة العربية بكاملها؛ ولن تتوقف تداعياته عند حدود سوريا كما يعتقد بعض (المنبطحون) من العرب وما أكثرهم؛ وسيشربون من ذات الكأس ولو بعد حين.

وفي نفس الوقت فإننا نتمنى أن يتجاوز الشعب السوري الشقيق التداعيات المترتبة والمحتملة عن سقوط النظام وأخطرها الإنفلات الأمني وشيوع الفوضى - لا سمح الله - وأن ينتصر بالعقل والحكمة لحاضره ومستقبله؛ بعيدًا عن قوى الإرهاب والتطرف وأطماع الطامعين وأحلام العثمانيين الجدد.